

معجم تاج اللغة وصحاح العربية

أولاً: صاحبه

هو أبو نصر إسماعيل بن نصر بن حماد الجوهري الفارابي المعروف بالجوهري، وأصله من فاراب إحدى بلاد الترك. ولد سنة ٣٣٢هـ وتوفي سنة ٣٩٨هـ على الأشهر.

ثانياً: اسم المعجم

الاسم الموضوع لمعجم الجوهري هو (تاج اللغة وصحاح العربية)، ولكنه اشتهر بعد ذلك اختصاراً بالصحاح. ولكلمة الصحاح ضبطان أحدهما بكسر الصاد، والآخر بفتحها صحاح، وكل منهما صحيح، والكسر أشهر. قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي: يقال: كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور، وهو جمع صحيح كظريف وظراف، ويقال: الصحاح بالفتح، وهو مفرد نعت كصحيح. وقد جاء فعال بفتح الفاء لغةً في فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبريء وبراء. وقد طبع هذا الكتاب عدة طبعات، منها طبعة الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار، وآخرها الطبعة التي حققها د. إميل يعقوب، ود. محمد نبيل طريفي، من منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، وهي طبعة جيدة، وتقع في سبع مجلدات.

ثالثاً: هدف الجوهري

ألف الجوهري معجمه الصحاح قاصداً أمرين أساسيين: أحدهما: تيسير البحث عن ألفاظ اللغة ومعانيها. الآخر: التزام الصحيح منها.

رابعاً: منهجه

يمكن توضيح منهجه في الأمور التالية:

- 1 - اتبع نظام القافية؛ فجعل الحرف الأخير باباً، والأول فصلاً، كما ترك نظام التقلبات، واتبع نظام الأبجدية العادية: (أ ب ت ث ج ح . . إلخ)

2 - قسم كل باب إلى فصول حسب أوائل الكلمات، فمثلاً باب الهمزة يبدوه بفصل الهمزة ثم بما يليه من حروف حتى ينتهي إلى الياء، ثم ينتقل إلى باب الباء فيبدوه بفصل الهمزة ثم بما يليه وهكذا .

وليس ضرورياً أن يكون لكل باب ثمانية وعشرون فصلاً، ولكن ذلك مرتبط بوجود الألفاظ المستعملة أو عدم وجودها؛ ولذلك فإن بعض الأبواب اكتمل فيها هذا العدد من الفصول، كما أن بعضها لم يكتمل.

وقد رتب كل فصل بحسب ما يليه من الحروف، أي أنه راعى الحروف المتوسطة بين الحرف الأخير الذي جعله باباً، وبين الأول الذي جعله فصلاً، فنظر إلى الثاني إذا كانت الكلمة الثلاثية، وإلى الثاني والثالث إذا كانت رباعية، وإلى الثاني والثالث والرابع إذا كانت خماسية.

3 - اقتصر على جمع الألفاظ الصحيحة.

4 - عني بالضبط عناية دقيقة خوفاً من التحريف والتصحيف.

5 - وضع قواعد خاصة في ضبط الأسماء والأفعال.

6 - أكثر من القواعد النحوية والصرفية مشيراً إلى الشاذ منها.

7 - أشار إلى اللغات المختلفة في اللفظ الواحد.

8 - اعتنى بالتنبيه على المعرب من الألفاظ.

9 - أرجع المواد إلى أصولها، وذلك بتجريدها من الزوائد، وردّ المقلوب إلى

أصله، وإذا كانت جمعاً أرجع إلى المفرد، وهكذا كما هو صنيع جميع المعاجم.

فمثلاً كلمة (كتب) يبحث عنها في باب الباء فصل الكاف وهي متأخرة في الترتيب عن كآب، وكب متقدمة على كئب، وكذب، وكرب، وبقيّة مواد الفصل. وهكذا مع ملاحظة أن الجوهرى قدم الواو على الهاء في ترتيبه.

أما الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف فيبحث عنها في نفس أبواب الثلاثي بملاحظة الحرف الثاني وما يليه، فالكلمة (كعئب) يبحث عنها في (كعب) وهكذا.

خامساً: مميزات الصحاح

لعل بعض تلك المميزات تبين من خلال الحديث عن منهجه، ويمكن إجمالها بما يلي:

1 - اتباع طريقة القافية، وهي جديدة مبتكرة يسيرة.

2 - أن طريقته في شرح الألفاظ تفيد الباحث في بعض النظريات المتصلة بفقّه اللغة مثل نظرية دوران المادة حول معنى معين حيث يبيّن في كثير من الأحيان سبب دلالة اللفظ على معنى معين يرجع إليه الكثير من الألفاظ. وكذلك المشترك والمتضاد وغيرهما يمكن استخراجهما بيسر من معجم الصحاح، بسبب طريقته في

شرح الألفاظ، وتنبيهه على ذلك أحياناً.

- 3 - اعتماده على المصادر الموثوق بها، إما مشافهة، أو من طريق المؤلفات.
 - 4 - استشهاده بالقرآن، والحديث، وما روي من فصيح كلام العرب شعراً ونثراً.
 - 5 - نسبة الأقوال إلى أصحابها في كثير من الأحيان.
 - 6 - احتواؤه على كثير من القواعد النحوية والصرفية.
 - 7 - اهتمامه بأسماء القبائل، والأعلام العربية.
- والأمثلة على ما ذكر من المميزات كثيرة، ومن ذلك ما بينه في مادة (صحب) و(غلب) وغيرهما.

سادساً: المآخذ على الصحاح

ذكر بعض الباحثين كثيراً من المآخذ على الصحاح، ولكنها - في الواقع - تعد هنات صغيرة بالنظر إلى ما في هذا المعجم من ميزات كثيرة، ثم إن تلك المآخذ لم تؤيد إلا بأمثلة قليلة ونادرة، بل ربما لا نجد إلا مثلاً واحداً ذكره أحياناً لبعض المآخذ. ومما ذكره من ذلك ما يلي:

- 1- نسبة الأقوال إلى غير أصحابها.
 - 2 - غلظه في ترتيب المواد.
 - 3 - اشتماله على أخطاء نحوية وصرفية.
 - 4 - قلة الدقة في نقل أقوال العلماء.
 - 5 - اضطرابه في نسبة الأحاديث النبوية إلى روايتها.
 - 6 - خلطه بين أجزاء الأبيات من الشعر.
 - 7 - خطؤه في شرح معاني المفردات.
- وهذه مآخذ قليلة وليست بمطردة، وإنما المآخذ التي ينبغي الوقوف عندها مأخذان:
- 1-الاقتصار على الصحيح من الألفاظ مما سبب إهمال بعض المواد الصحيحة. وقد نبه إلى ذلك الفيروز أبادي في مقدمة معجمه القاموس.
 - 2-التصحيف الذي رواه عن كثير من العلماء.
- وقد أفرد السيوطي في المزهراً سماه (ذكر ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف)، وذكر ممن أخذ على الجوهرى ذلك الأزهرى والتبريزي وأبو سهل الهروي وابن بري والفيروز أبادي، وذكر أمثلة على ذلك.
- ومع ذلك فلا يسلم لكل واحد من هؤلاء في مأخذه؛ لأن الغلط قد يكون منهم لا من الجوهرى.

طبعات الصحاح

اما طبعات الصحاح فهي :

- ١ - طبعة بولاق ١٨٦٥ في مجلدين . وهي قليلة الفائدة لانها كانت خالية من الحركات (الشكل)
- 2 - طبعة احمد عبد الغفور عطار ١٩٥٧ في ستة مجلدات واحتوت على مقدمة للمعجمات عامة وهي مضبوطة بالشكل
- 3 - طبعة دار الحضارة ببيروت ١٩٧٤ بعنوان (الصحاح في اللغة والعلوم) وقام بتوثيقها وترتيب مصطلحاتها كل من نديم و اسامة مرعشي